

51 Perry

PD50038633-April General Conference
Sunday P.M., April 1, 2012

قوة الخلاص

الشيخ ل. توم بييري

من رابطة الرسل الإثني عشر

لدي صديق مقرب يرسل لي ربطة عنق جديدة لأرتديها خلال الجلسة التي أتحدث فيها في كل مؤتمر عام. هو يتمتع بذوق رفيع، ألا تعتقدون ذلك؟

يواجه صديقي الشاب بعض التحديات الصعبة. هي تقيدته في نواح، ولكنه رائع في نواح أخرى. مثلاً، تحاكي شجاعته كمبشر شجاعة أبناء موصايا. ببساطة إيمانه تجعل قناعاته ثابتة وراسخة بشكل مذهل. أعتقد أن عقل سكوت لا يمكن أن يتخيل أن الجميع ليسوا أعضاء في كنيسة يسوع المسيح لقيديسي الأيام الأخيرة وأن الجميع لم يقرأوا كتاب مورمون ولا يتمتعون بشهادة على حقيقته.

دعوني أخبركم عن حدث في حياة سكوت وقع في المرة الأولى التي استقل فيها الطائرة بمفرده لزيارة أخيه. سمع أحد الركاب الذي كان جالساً في مقعد قريب حديث سكوت مع الشخص الذي كان بجانبه:

"مرحباً، اسمي سكوت. ما اسمك؟"

فأخبره الجالس في المقعد بجانبه باسمه.

"ما هي مهنتك؟"

"أنا مهندس."

"هذا جميل. أين تعيش؟"

"في لاس فيغاس."

"لدينا هيكل هناك. هل تعرف مكان هيكل المورمون؟"

"نعم. هو مبنى جميل."

"هل أنت مورموني؟"

"كلاّ."

"حسناً، عليك أن تكون كذلك. إنّها ديانة رائعة. هل قرأت كتاب مورمون؟"

"كلاّ."

"حسناً، عليك القيام بذلك. إنّهُ كتاب عظيم."

أوافق سكوت الرأي من كلّ قلبي – كتاب مورمون هو كتاب عظيم. لطالما كانت كلمات النبيّ جوزف سميث الواردة في صفحة مقدّمة كتاب مورمون مميّزة بالنسبة إليّ: "لقد قلّْتُ للإخوة إنّ كتاب مورمون أصحّ كتاب على الأرض والإنسان سيقترّب من الله أكثر بمتابعة تعاليم هذا الكتاب من أيّ طريق آخر."

في صفوف مدرسة الأحد، ندرس هذه السنة كتاب مورمون. بينما نستعدّ ونشارك في هذه الصفوف، دعونا نتحفّز لاتباع مثال سكوت الشجاع في مشاركة حبنا لهذا النصّ المقدّس المميّز مع أشخاص آخرين ليسوا من ديننا.

يعبّر العدد الأخير من الإصحاح الأوّل من ١ نافي عن موضوع أساسيّ في كتاب مورمون. يكتب نافي: "أما أنا نافي فأني سأظهركم على أنّ رحمة الربّ الرقيقة تعمّ من اصطفاهم بسبب إيمانهم فتقويهم حتّى تتيح لهم الخلاص" (١ نافي ١: ٢٠).

أودّ أن أتحّدث عن الطريقة التي يخلّصنا فيها كتاب مورمون، وهو رحمة الربّ الرقيقة المحفوظة لهذه الأيام الأخيرة، من خلال تعليمنا بطريقة نقيّة هي "[الأصحّ]" عقيدة المسيح.

يشكّل العديد من قصص كتاب مورمون قصص خلاص. كان ذهاب لحي إلى الصحراء مع عائلته خلاصاً من دمار أورشليم. وقصّة اليارديين هي قصّة خلاص تماماً كقصّة المؤلفيين. أمّا ألما الابن فخلّص من الخطيئة. ومحاربو حيلامان المراهقون خلّصوا في المعركة. وكلّ من نافي ولحي خلّصا من السجن. إنّ موضوع الخلاص واضح في كتاب مورمون بأكمله.

ثمة قصّتان في كتاب مورمون تتشابهان كثيراً وتعلّمان درساً مهمّاً. الأولى هي من سفر موصايا، اعتباراً من الإصحاح التاسع عشر. نتعرّف من خلالها إلى الملك لمحي الذي عاش في أرض نافي. شنّ اللامانيون الحرب على شعب لمحي. وكانت نتيجة الحرب أن أتاح اللامانيون للملك لمحي حكم شعبه على أن يعيش في عبوديتهم. كان سلامٌ غير مستقرّ (راجع موصايا ١٩-٢٠).

وعندما ضاق شعب لمحي ذرعاً بانتهاكات اللامانيين، أفتعوا ملكهم بأن يحارب اللامانيين. هُزم شعب لمحي ثلاث مرّات. وألقيت عليهم أثقال كبيرة. أخيراً اتّضعوا وصرخوا إلى الربّ بحرارة ليخلّصهم (راجع موصايا ٢١: ١-١٤). يخبرنا العدد ١٥ في الإصحاح ٢١ عن جواب الربّ: "ولكنّ الربّ تباطأ في سماع صراخهم بسبب شرورهم؛ ومع ذلك فقد سمع الربّ صراخهم وبدأ يرقّق قلوب اللامانيين فيخفّفوا أثقالهم؛ إلاّ أنّه لم يبرّ أنّ وقت خلاصهم من العبوديّة قد حان."

ويعد وصول عمّون ومجموعة صغيرة من الرجال من زاراحمة بوقت قليل وضعوا، مع جدعون، وهو أحد قادة شعب لمحي-
خطة نجحت فتخلصوا من انتهاكات اللامانيين. تباطأ الربّ في سماع صراخهم. لماذا؟ بسبب شرورهم.

القصة الثانية مماثلة في جوانب كثيرة ولكنها مختلفة أيضاً. ترد هذه القصة في موصايا ٢٤.

كان ألما وشعبه قد استقرّوا في بلاد حيلام، حين هجم جيش من اللامانيين على حدود البلاد. فالتقوا ووجدوا حلاً سلمياً (راجع موصايا ٢٣: ٢٥-٢٩). وبعد فترة قصيرة، بدأ قادة اللامانيين يفرضون إرادتهم على شعب ألما ووضعوا عليه أثقالاً كبيرة (راجع موصايا ٢٤: ٨). في العدد ١٣ نقرأ، "وأناهم صوت الربّ في شداثهم قائلاً: ارفعوا رؤوسكم وتعزّوا لأنّي أعرف العهد الذي عقدتموه معي؛ وسأعقد عهداً مع قومي وأخلصهم من العبودية."

خُصّ شعب ألما من أيدي اللامانيين وعاد سالماً ليُحدّ بشعب زاراحمة.

ما كان الفرق بين شعب ألما وشعب الملك لمحي؟ من الواضح أنّ الفوارق كانت كثيرة: كان شعب ألما مسالماً وأكثر برّاً؛ كان أفرادهم قد تعمّدوا وقطعوا عهداً مع الربّ؛ لقد اتّضعوا أمام الربّ حتّى قبل بدء محنهم. هذه الفوارق كلّها جعلت من المناسب والعادل أن يخلصهم الربّ بسرعة وبطريقة عجائبية من اليد التي أبقتهم في العبودية. تُعلّمنا هذه النصوص المقدّسة عن قوّة خلاص الربّ.

تعدنا النبوءات التي تتحدّث عن حياة يسوع المسيح ومهمّته بالخلاص الذي سيوفّره. فكفّارته وقيامته تُتيحان لكلّ منّا مخرجاً من الموت الجسدي وإذا تبنا، مخرجاً من الموت الروحي، الذي ترافقه بركات الحياة الأبدية. أعلن الله لموسى الوعود بالكفّارة والقيامة والوعود بالخلاص من الموت الجسدي والروحي عندما قال: "لأنّ عملي ومجدي هو إحداث خلود الإنسان وحياته الأبدية" (موسى ١: ٣٩).

في مقابل المعتقدات الجميلة التي تحملها لنا النصوص المقدّسة، نجد قوى العلمانية المعاكسة تحارب المعتقدات القديمة التي تحملها الكتابات المقدّسة - كتاباتٌ منحتنا الإرشاد خلال هذه القرون الكثيرة لتحديد القيم والمعايير الأبدية لسلوكنا في الحياة. يقولون إنّ التعاليم في الكتاب المقدّس خاطئة وإنّ تعاليم المعلم قديمة. يدعون أنّ كلّ شخص يجب أن يتمتّع بالحرية ليحدّد معايير الخاصة؛ يحاولون تشويه حقوق المؤمنين، بما يخالف ما يتمّ تعليمه في النصوص المقدّسة وفي كلمات الأنبياء.

يا لها من بركة أن تكون قصة مهمّة ربّنا ومخلصنا معلنة في كتاب مورمون لتضيف شهادة ثانية على العقيدة المعلنة في الكتاب المقدّس. لم من المهمّ للعالم أن يملك الكتاب المقدّس وكتاب مورمون معاً؟ أعتقد أنّ الإجابة واردة في الإصحاح ١٣ من ١ نافي. دوّن نافي ما يلي: "وخاطبني الملاك قائلاً: هذه السجلات الأخيرة التي رأيتهما بين الأمم [كتاب مورمون]، سوف تثبت صحّة السجلات الأولى [الكتاب المقدّس] أي سجلات رسل الحمل الاثني عشر، وتنادي بالأمر الواضحة النفيسة التي انترعت منها؛ ونذيع بين القبائل والألسنة والشعوب جميعها أنّ حمل الله هو ابن الأب الأبدية ومخلص العالم، وأنّ على الجميع الإقبال إليه وإلاّ فلن يُتاح لهم الخلاص" (العدد ٤٠).

ليس أيّ من الكتاب المقدّس أو كتاب مورمون كافياً بحّد ذاته. هما ضروريان معاً بالنسبة إلينا لنعلّم ونتعلّم عن عقيدة المسيح الكاملة والتامة. وحاجة أحدهما إلى الآخر لا تقلّ من شأن أيّ منهما. يُعتبر الكتاب المقدّس وكتاب مورمون ضروريين لخلاصنا وإعلاننا. وكما علّم الرئيس عزرا تافت بنسب بكلّ قوّة: "عندما يُستعمل الكتاب المقدّس وكتاب مورمون سوياً، يهدمان المبادئ الخاطئة" ("A New Witness for Christ," *Ensign*, Nov. 1984, 8).

أودّ أن أختتم بذكر قصّتين، إحداهما من العهد القديم، والأخرى من كتاب مورمون، لأظهر كيف يعمل الكتابان بتناغم سوياً.

تبدأ قصة إبراهيم بخلاصه من الكلدانيين عبدة الأصنام (راجع التكوين ١١ : ٢٧-٣١؛ إبراهيم ٢ : ١-٤). خُص هو وزوجته سارة لاحقاً من حزنهما وتلقياً وعداً بأن أمم الأرض جميعها سنتبارك من خلال ذريتهما (راجع التكوين ١٨ : ١٨).

يشمل العهد القديم قصة إبراهيم عندما اصطحب لوط، قريبه، معه إلى خارج مصر. أُعطي لوط إمكانية اختيار الأرض، فاختر سهل الأردن، ونصب خيمته في مواجهة سدوم، وهي مدينة يسكنها الشرّ (راجع التكوين ١٣ : ١-١٢). يمكن أن تُعزى غالبية المشاكل التي واجهها لوط لاحقاً في حياته، وكانت كثيرة، إلى قراره الأوّل بتوجيه باب خيمته نحو سدوم.

اختبر إبراهيم، أبو المؤمنين، الحياة بطريقة مختلفة. طبعاً، كان هنالك العديد من التحديات، ولكنها كانت لتكون حياة مباركة. لا نعرف وجهة باب خيمة إبراهيم، ولكن ثمة تلميح قويّ في العدد الأخير من الإصحاح الثالث عشر من سفر التكوين. فهو يقول: "فقل أبرام [إبراهيم] خيامه وأتى وأقام عند بلوطات ممرا التي في حبرون، وبنى هناك مذبحاً للرب" (التكوين ١٣ : ١٨).

مع أنني لا أعلم العلم اليقين، إنني أعتقد شخصياً أنّ باب خيمة إبراهيم كان موجهاً للمذبح الذي بناه للرب. كيف توصلتُ إلى هذا الاستنتاج؟ لأنني أعلم قصة كتاب مورمون عن تعليمات الملك بنيامين لشعبه عندما تجمّع لسماع كلمته الأخيرة. أمرهم الملك بنيامين بأن يوجهوا أبواب خيامهم نحو الهيكل (راجع موصايا ٢ : ١-٦).

يمكننا أن نُخلص من طرق الشرّ والسوء من خلال التوجّه إلى تعاليم النصوص المقدّسة. المخلص هو المساعد العظيم لأنّه يخلصنا من الموت ومن الخطيئة (راجع الرسالة إلى أهل رومية ١١ : ٢٦؛ ٢ نافي ٩ : ١٢).

أعلن أنّ يسوع هو المسيح وأنّه يمكننا أن نتقرّب منه من خلال قراءة كتاب مورمون. كتاب مورمون هو شهادة ثانية على يسوع المسيح. أما الشهاداتان الأوليان على مخلصنا فهما العهدان القديم والجديد – أو الكتاب المقدّس.

دعونا نتذكّر مجدداً وصف صديقي سكوت لكتاب مورمون: "إنّه كتاب عظيم." أنا أشهد لكم على أنّ عظمة كتاب مورمون ناشئة إلى حدّ كبير من تناغمه مع الكتاب المقدّس، باسم يسوع المسيح، أمين.

102

يمكننا أن نُخلص من طرق الشرّ والسوء من خلال التوجّه إلى تعاليم النصوص المقدّسة.

قوة الخلاص

الشيخ ل. توم بيرري

كتاب مورمون

المن

النصوص المقدّسة